Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معدودة لصلاة العشاء ، وكل وقت بعد هذه الدقائق المعدودات للصلاة مشغول بطلب العلم ، وحينئذ لا يكون هناك شك فى أن صبغة المدارس على المساجد أظهر من صبغة بيوت العبادة ، ولا يكون هناك شك فى أن منزلة العلم قبل منزلة العبادة فى الإسلام ، لأن العلماء هم الذين يعرفون وظائف العبادات على حقيقتها ، وهم الذين تثمر العبادات فيهم ثمرتها، ولهذا يقول الله تعالى فى الآية — ٤٨ — من سورة فاطر (إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ) ويقول فى الآية — ٩ — من سورة الزمر (قلْ هلْ يستوى الذينَ يعلمون والذينَ لا يعلمونَ) أى لا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، وهى قضية كلية لا استثناء فيها لأهل العبادات فى نفى المساواة بين العلماء والجهلاء ، فيكون الفضل فى الإسلام للعلم أولا ، وللعبادة ثانيا ، ولهذا ورد فى بعض الآثار أن مجلس علم أفضل عند الله من عبادة ستين سنة .

وقد ظهرت الصبغة العلمية على المساجد من عهد النبى ﷺ ، فكان مسجده فى المدينة مكانا للصلاة ، ومكانا لتعليم أصحابه أحكام دينهم ودنياهم ، ثم اتخذ مكانا فى جانبه أقام عليه ظلة — سقفا — ليقيم فيه طلاب العلم المنقطعون له من بين أصحابه ، وهم أهل الصُّفَّة الذين ظهر أبو هريرة منهم ، وكان أكثر الصحابة رواية للحديث لانقطاعه له فيمن انقطع من أهل الصفة ، وقد